

مختصر ابن كثير

10 - لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون .

11 - وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين .

12 - فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون .

13 - لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون .

14 - قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين .

15 - فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين .

يقول تعالى منبها على شرف القرآن ومحرضا لهم على معرفة قدره : { لقد أنزلنا إليكم

كتابا فيه ذكركم } قال ابن عباس : شرفكم وقال مجاهد : حديثكم وقال الحسن : دينكم {

أفلا تعقلون } : أي هذه النعمة وتتلقونها بالقبول كما قال تعالى : { وإنه لذكر لك

ولقومك وسوف تسألون } وقوله : { وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة } هذه صيغة تكثير كما

قال : { وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح } وقال تعالى : { وكأين من قرية أهلكناها وهي

ظالمة فهي خاوية على عروشها . . . } الآية وقوله : { وأنشأنا بعدها قوما آخرين } أي أمة

أخرى بعدهم { فلما أحسوا بأسنا } أي تيقنوا أن العذاب واقع .

بهم لا محالة كما وعدهم نبيهم { إذا هم منها يركضون } أي يفرون هاربين { لا تركضوا

وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم } هذا تهكم بهم نذرا أي قيل لهم نذرا لا تركضوا

هاربين من نزول العذاب وارجعوا إلى ما كنتم فيه من النعمة والسرور والمعيشة والمساكن

الطيبة قال قتادة : استهزاء بهم { لعلكم تسألون } : أي عما كنتم فيه من أداء شكر

النعمة . { قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين } اعترفوا بذنوبهم حين لا ينفعهم ذلك { فما

زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين } : أي ما زالت تلك المقالة وهي الاعتراف

بالظلم هجيراهم (دأبهم وعادتهم وشأنهم) حتى حصدناهم حصدا وخمدت حركاتهم وأصواتهم

خمودا